١٩٦٩/٤/٢٢

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

إلى "كليفتون دانيال" مدير تحرير "نيويورك تايمز"

سؤال: سيادة الرئيس.. لقد قال الملك حسين ملك الأردن فى خطاب بواشنطن أخيراً إنه كان يتكلم بتفويض شخصى منكم حينما عرض تسوية لأزمة الشرق الأوسط من ست نقاط. هل تودون أن تضيفوا شيئاً إلى تصريحات الملك أو تزيدوها أيضاً؟

الرئيس: لقد نقلت وكالات الأنباء والصحف أن الملك حسين قد سرد هذه النقاط فى نادى الصحافة بنيويورك، ولكن هذه النقاط وصفت بأنها مشروع جديد لحل الأزمة بين العرب والإسرائيليين، ولكنى لا أعتقد أن هناك مشروعات جديدة لإيجاد تسوية، هناك مشروع واحد فقط، وهذا المشروع هو قرار مجلس الأمن فى ١٩٦٧، وبالطبع فقد اتفقنا - الملك حسين وأنا- حول تنفيذ هذا القرار، ولهذا فليس هناك مشروع جديد.

سؤال: أعتقد أنى أتفق معكم على أن نقاط الملك حسين كانت مبنية - فى اعتقادى - على قرار الأمم المتحدة، ولكن الملك حسين كان أكثر تحديداً - كما يبدو لى - بالنسبة لنقطة واحدة، وهى النقطة التى أعتقد أنها جذبت أكبر انتباه فى الولايات المتحدة، فقد قال أو أشار ضمنا إن إسرائيل ستحصل على حرية الملاحة فى قناة السويس فى أية تسوية للحرب، فهل هذا فى رأيكم ترجمة مباشرة لقرار ١٩٦٧؟

الرئيس: هناك بالطبع طبقاً لقرار الأمم المتحدة نقطتان رئيسيتان:

النقطة الأولى: كانت عن الانسحاب الكامل للقوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضى العربية، وكانت النقطة الرئيسية الثانية إنهاء حالة الحرب بالنسبة لكافة الدول فى المنطقة، ثم حق كل دولة فى العيش فى سلام، ثم سلامة أراضى الدول فى الشرق الأوسط.

وتحت النقطة الثانية تأتى مسألتان: الأولى: كانت عن حرية الملاحة فى الممرات المائية، ثم حل مشكلة اللاجئين طبقاً لقرارات الأمم المتحدة، على أن يكون هذا الحل عادلاً.

والثانية: كانت حول المناطق المنزوعة السلاح، وأمور أخرى من هذا القبيل.

بهذا نجد أنه لم يكن فى القرار شىء محدد عن قناة السويس؛ وإنما كان الأمر كله كلام لا يتجزأ.

سؤال: أرجو أن أزداد تأكداً من فهمى لوجهة نظركم: لقد أشار قرار الأمم المتحدة -على ما أظن- إلى حرية الملاحة الدولية فى الممرات المائية، فهل تعتبرون أن قناة السويس طريق للملاحة الدولية؟ وأنه فى حالة تحقيق تسوية سلمية لأزمة الشرق الأوسط سيعامل الإسرائيليون على قدم المساواة مع غيرهم فيما يتعلق باستخدام قناة السويس؟

الرئيس: أنت تعلم أن المشكلة بين العرب والإسرائيليين قائمة منذ عشرين عاماً، وأعتقد أن الكثيرين فى بلادكم لا يفهمون دوافع استمرار بقاء هذه المشكلة لزمن طويل.

قبل أن يبدأ حديثنا الآن، سمعتك تتحدث لمشاهديك عن الصراع العربى - الإسرائيلى الطويل، وأشرت إليه منذ سنة ١٩٤٨، ولقد كانت هناك حرب فى ١٩٤٨، وبعض الناس - منساقين تحت تأثير الدعاية الإسرائيلية - يتهموننا بأننا نحن الذين بدأنا هذه الحرب، وهذا ليس

صحيحاً، لقد رأيت ذلك بنفسى فى عديد من المجلات والصحف الأمريكية. فى سنة ١٩٤٧.. كان هناك قرار التقسيم.. كانت هناك الدولة الفلسطينية، وكانت هناك الدولة اليهودية، وقررت بريطانيا الانسحاب من فلسطين فى ١٥ مايو، وقبل ١٥ مايو ١٩٤٨ هاجم الإسرائيليون الدولة الفلسطينية أو ما كان مرسوماً لها فى قرار التقسيم سنة ١٩٤٧، واحتلوا يافا، واحتلوا عكا، واحتلوا مناطق كثيرة، وهذا ثابت فى سجلات الأمم المتحدة بالفعل، وكان هو سبب الحرب الأول، وبالطبع هب العرب لينقذوا الفلسطينيين، ولمساعدة العرب فى الدولة الفلسطينية. والذى حدث بعد ذلك أنه كانت هناك اتفاقية الهدنة، ولكن كان هناك أيضاً - فى نفس الوقت، أثناء الحرب وبعدها - قرارات الأمم المتحدة التى تنص على أن اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من بلدهم يجب أن يعودوا إليها، وأن يعوضوا عن ممتلكاتهم.

وقد رفضت إسرائيل أن تنفذ هذه القرارات، ثم كان هناك قرار بإنشاء لجنة توفيق، ووافق الإسرائيليون ووافق العرب على أن يحضروا هذه اللجنة التى بدأت اجتماعاتها فى لوزان بسويسرا، وكان ذلك فى ١٩٤٩. ولقد ذهب العرب إلى هناك، وكانت اللجنة مكونة من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا، وهذه اللجنة ما زالت قائمة حتى الآن فى الأمم المتحدة، ولكن بعد اجتماعها الأول رفض الإسرائيليون الحديث عن عودة الفلسطينيين.

وكان هذا هو السبب الذى دعانا إلى الإصرار على حقوق عرب فلسطين وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، فى الوقت الذى أصر فيه الإسرائيليون على رفضها مما جعل المشكلة تستمر عشرين عاماً.

ومنذ ذلك الوقت بدأت مسألة قناة السويس؛ إذ لم يسمح لإسرائيل أن تستخدم قناة السويس حتى تنفذ قرارات الأمم المتحدة، هم رفضوا تنفيذ

قرارات الأمم المتحدة وبالتالى لم يسمح لهم باستخدام القناة حتى اليوم، ومن هنا كانت المسألتان متلازمتين.

سؤال: إذًا ما فكركم عن التسوية؟ وماذا تقترحونه ليمكن الوصول إلى تسوية؟ وماذا ترون فى مهمة الدكتور "جونار يارنج" مبعوث الأمم المتحدة؟ هل هذا هو الطريق إلى التسوية، أم أنه يجب أن تكون هناك مفاوضات مع إسرائيل، أو أن يكون هناك تبادل للبيانات؟ ما رأيكم فى الطريقة التى يجب تناول التسوية بها؟

الرئيس: للوصول إلى حل، فإنه يجب على الإسرائيليين بالطبع أن يتخلوا عن التوسع، أما إذا أصروا على التوسع فلن يكون هناك حل. وفى تصريحات كل الزعماء الإسرائيليين نجد حديثهم عن التوسع.. عن أطماعهم فى القدس، فى مرتفعات جولان، فى أجزاء من سيناء، فى أجزاء من الضفة الغربية، إذًا فإذا أردنا الحل.. إذا أراد المجتمع الدولى تحقيق السلام؛ فيجب أن يكون فى اعتبارهم أن السلام لا يعنى التوسع.

ثم يأتى بعد ذلك أن إسرائيل خُلقت بواسطة الأمم المتحدة، إذًا فلكى يمكن التوصل إلى حل يجب أن يكون هذا أيضاً عن طريق الأمم المتحدة.

سؤال: عن طريق الأمم المتحدة؟

الرئيس: نعم.

سؤال: تعلمون جيداً أن الإسرائيليين قد قالوا مراراً إنهم يريدون الجلوس وجهاً لوجه مع العرب، فهم يفضلون هذه الوسيلة، فما الخطأ فى ذلك من وجهة النظر العربية؟ لقد زرت باريس مؤخراً - على سبيل المثال - حيث يتفاوض الأمريكيون مباشرة مع مندوبى فيتنام الشمالية "والفيت كونج"، فما الخطأ فى إجراء مفاوضات مباشرة وجهاً لوجه؟ وقد يجدر بى أن أضيف أن المفاوضات فى باريس لا تتقدم هناك بسرعة، ولكنها مع ذلك مستمرة.

الرئيس: إن المشكلة بطبيعة الحال مختلفة عن الاجتماعات الدائرة فى باريس: أمامنا الآن.. لنقل دولة تحتل بقواتها المسلحة جزءاً كبيراً من الأراضى العربية فى سيناء والضفة الغربية للأردن ومرتفعات جولان فى سوريا، فإذا نحن جلسنا معهم على مائدة للتفاوض على شروط الصلح، فإن هذا معناه أننا نجلس على مائدة التسليم، وسيكونون هم فى المركز الأقوى وعندئذ سيطلبون، وعلينا إما أن نقبل شروطهم - إذ أنهم سيكونون فى مركز يتيح لهم إملاء شروطهم - وإما أنهم سيرفضون الانسحاب من الأراضى المحتلة، وهذا بالفعل ما يقولونه اليوم؛ فهم يقولون اليوم إن على العرب أن يفعلوا كذا وكذا وكذا، وإلا فلن نجلو عن الأراضى المحتلة. وهكذا.. فكما قلت لك: إن إسرائيل خلقتها الأمم المتحدة؛ إذاً فالأمم المتحدة مسئولة عن جميع هذه التطورات فى هذه المنطقة، ومسئولة عن جميع المتاعب فى هذه المنطقة، ولذا فإننا نعتقد أن من الأفضل أن يأتى الحل عن طريق الأمم المتحدة.

سؤال: لقد صرح "يوثانت" - السكرتير العام للأمم المتحدة - كما تعلمون سيادتكم منذ أيام قليلة بأن مهمة "يارنج" لم تحرز أى تقدم ملموس، وأنه لايعتقد أن دكتور "يارنج" سيرغب فى الاستمرار لمدة سنة ونصف أخرى فى بذل أية جهود لإيجاد تسوية ما، وفى الوقت ذاته لا تزال الدول الأربع الكبرى تواصل اجتماعاتها على مستوى السفراء على الأقل، ويبدو أيضاً أنهم لم ينجزوا قدراً كبيراً لكنهم يواصلون اجتماعاتهم، فهل تراودكم أية آمال من اجتماعات الدول الأربع؟ وهل تؤيدون جهود هذه الدول وتشجعونها؟

الرئيس: إن علينا أن نسأل وأن نعرف لماذا صرح "يوثانت" بأن مهمة "يارنج" لم تحرز أى تقدم؛ إن الإسرائيليين يرفضون تنفيذ قرار مجلس الأمن، كما إنهم يرفضون الإجابة، ويصرون فى محادثاتهم مع "يارنج" على مسألة واحدة فقط، وهى أن يقبل العرب أن يتفاوضوا معهم، وذلك كله لا يمكن

أن تكون له فائدة؛ لأن وجهة النظر الإسرائيلية تركز أساساً على وجهة النظر القائمة على التوسع، فهم يريدون سلب الأراضى العربية وضمها إلى أراضى إسرائيل.

أما بالنسبة لاجتماعات الدول الأربع فإنها خطوة استمرت منذ بداية الشهر الحالى، أى منذ خمسة عشر يوماً، وعلينا أن ننتظر ونرى كيف ستنهى الدول الأربع هذه المباحثات.

سؤال: هل تحاطون علماً - بانتظام - بتطور مفاوضات الدول الأربع؟

الرئيس: إننى لا أحاط علماً، ولكننى أعرف ما يدور فيها.

سؤال: إذاً فلكم وسائلكم الخاصة.

الرئيس: نعم.

سؤال: هل تشعرون بأن ضمان الدول الأربع لأية تسوية يتم التوصل اليها أمر مرغوب فيه؟ وهل تريدون مثل هذا الضمان؟ وهل تحسون بالحاجة إلى مثل هذا الضمان؟

الرئيس: إننى أعتقد أنه إذا وجد ضمان للتسوية، فنحن نفضل أن يكون هذا الضمان عن طريق مجلس الأمن، فالدول الأربع أعضاء فى مجلس الأمن.

سؤال: عندما تتحدثون عن ضمان من جانب الأمم المتحدة، هل يدور فى خلدكم- عندئذ - عودة نوع ما من قوات الأمم المتحدة إلى المنطقة؟

الرئيس: إن هذه - بطبيعة الحال - تفصيلات، فإذا وجدت قوات للأمم المتحدة فى هذه المنطقة فإن وجود هذه القوات يجب أن يكون بموافقتنا، ونحن نرى أنه إذا تواجدت قوات الأمم المتحدة فيجب أن يكون ذلك على جانبى الخطوط، ذلك إذا ما تم إقرار تسوية فعلاً، وإذا ما وافق الإسرائيليون على حل المشكلتين الرئيسيتين اللتين أولاهما: مشكلة

الأراضى، ونعنى عدم البقاء على الأراضى المحتلة، وثانيتهما: مشكلة الشعب؛ الشعب الفلسطينى، فإذا وافقوا على إعطاء الفلسطينيين حقوقهم وفقاً لقرارات الأمم المتحدة فلن تكون هناك مشاكل فى هذه المنطقة، بل سيكون هناك سلام، وبذلك لن تكون هناك حاجة إلى القوات الدولية أو لأية وسائل أخرى.

سؤال: لقد أشرتم هنا بطريق غير مباشر لأمر قد يكون له أهميته، فقد ذكرتم أن قوات الأمم المتحدة يجب أن تتواجد فى المنطقة بناء على موافقة دولها، وأنها يجب أن تتواجد على جانبى الحدود، وأعتقد أن هذا يعنى ضمناً أنكم لم تقبلوا النظر فى تجريد صحراء سيناء - وهى الجزء الأكبر من الأراضى المصرية التى يحتلها الإسرائيليون الآن - تجريدها من السلاح، أهذا استنتاج صحيح؟

الرئيس: إننا لم نذكر شيئاً عن تجريد صحراء سيناء من السلاح، فهذا ما ذكره بعض الزعماء أو القادة الإسرائيليين، لكننا إذا وافقنا على تجريد سيناء من السلاح، فإننا بذلك سنعطى للإسرائيليين الفرصة للوصول إلى القاهرة فى خلال اثنتى عشرة ساعة؛ لأنهم إذا ما تحركوا من الحدود عبر سيناء المفتوحة، فإن ذلك لن يدعنا نشعر بالأمن على الإطلاق.

كذلك فإنه إذا تم إقرار تسوية، فلماذا نوافق على تجريد سيناء من السلاح؟ وإذا طالب الإسرائيليون بتجريد سيناء من السلاح، فإن هذا يعنى أنهم لايريدون تسوية، بل ولا يضمرون خيراً.

سؤال: هل يمكنكم أن تتصوروا موقفاً يمكن فيه لقوات من الأمم المتحدة فى المراحل الأولى من تنفيذ تسوية أن تقوم بدوريات فى سيناء للفصل بين القوات، على الأقل أثناء عملية الانسحاب لتراقب الحدود؟

الرئيس: أعتقد أن هذه تفاصيل يجب مناقشتها لتحقيق حل سلمى.. فأنت تعلم أنه فى عام ١٩٥٦ أوصت الأمم المتحدة بإنشاء قوة بوليس دولية تتواجد فى

الجانب الإسرائيلى وفى الجانب المصرى، ولم يكن هناك سوى شرط واحد فقط؛ وهو أن وجود هذه القوات مرهون بموافقتنا، ووافقنا ورفض الإسرائيليون، وبعدئذ استمر بقاء القوات الدولية طيلة عشرة أعوام، وعندما طلبنا سحبها كانت هناك احتجاجات من جانب الإسرائيليين بأننا طلبنا سحب قوات البوليس الدولية، لكنهم رفضوا أن يذكروا - أو أن الناس نسوا أن يتذكروا - أن الإسرائيليين هم الذين رفضوا منذ عشر سنوات - أو أكثر من عشر سنوات - وجود قوات البوليس الدولى عندهم؛ لذا فإنه إذا وجدت قوات البوليس الدولى على جانبى الخطوط فإن ذلك سيكفل الأمن لكلا الجانبين، فإذا سُحبت القوات الدولية من جانبهم فستكون هناك قوات متواجدة على جانبنا، ولو سُحبت القوات من جانبنا فستكون هناك قوات على الجانب الآخر من الخطوط.

سؤال: إذاً فالسؤال - كما يبدو لى - سيصل إلى النقطة التالية: ما الإجراءات التى سوف تتخذونها لتوفير الحدود الآمنة التى ورد ذكرها فى قرار الأمم المتحدة؟ ما الإجراءات التى سوف يتم اتخاذها؟ أو أنكم لا ترون اتخاذ أية إجراءات على الإطلاق؟

الرئيس: هناك إجراءات كثيرة، غير أن أهمها جميعاً إيجاد حل لمشكلة الأرض ولانسحاب الإسرائيليين من جميع الأراضى المحتلة، وإيجاد حل كذلك لمشكلة الفلسطينيين وتنفيذ قرار الأمم المتحدة بشأن حقوقهم فى وطنهم، وإذا حدث ذلك فلن يكون هناك سبب للتوتر.

سؤال: لقد تحدثتم عدة مرات كما تحدث غيركم من المتحدثين بلسان القضية العربية مراراً عن محنة اللاجئين الفلسطينيين العرب، ويبدو أنكم تولون هذا الأمر اهتماماً كبيراً، وهو الذى يتعلق بمحنة شعب طرد من وطنه الذى أصبح الآن إسرائيل أو الذى يحتله الإسرائيليون اليوم، فهل ترون أن حقهم فى العودة أو التعويض شرط مسبق لا محيد عنه للسلام؟ أو بعبارة أخرى إذا لم يوافق الإسرائيليون على عودة هؤلاء الناس، أو السماح لهم

بالرجوع إلى ديارهم السابقة، أو تعويضهم حتى يتاح لهم الاستقرار في أماكن أخرى، فإنه سيكون من المستحيل الوصول إلى تسوية، هل هذه هي وجهة النظر العربية؟

الرئيس: كما شرحت لك في البداية لماذا ظلت هذه المشاكل قائمة طيلة عشرين عاماً، فبعد عام ١٩٤٨ قبلنا الذهاب إلى لوزان، وأن نحضر مع الإسرائيليين، وأن نلتقي خلال لجنة التوفيق لحل مشكلة اللاجئين وفقاً لقرار الأمم المتحدة، ونص قرار الأمم المتحدة على وجوب عودة اللاجئين وتعويضهم عن وطنهم الذي طردوا منه خلال الحرب، وعندئذ رفض الإسرائيليون تنفيذ ذلك، وهذا هو السبب الرئيسي في أن المشكلة استمرت طيلة عشرين عاماً.

سؤال: إن الإسرائيليين - على ما أظن - يقولون إنهم يعتبرون هذه مشكلة دولية، وإنهم على استعداد للمساهمة في إعادة توطين اللاجئين، ألا يكون هذا كافياً في رأيكم، أو أنه لا بد أن يكون لعرب فلسطين الحق المطلق في العودة إلى ديارهم إذا رغبوا في ذلك؟

الرئيس: أنت تعلم أن الإسرائيليين عندما يقولون إن هذه مشكلة دولية، فإن هذا يعني أنهم يرفضون تنفيذ قرار الأمم المتحدة، وهم قد ظلوا يرفضون تنفيذ قرار الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن. وأريد أن أقول إن معاملة الفلسطينيين وطردهم من وطنهم - من فلسطين - هو السبب الرئيسي، وإنني أؤكد مرة أخرى أن هذا هو السبب الرئيسي لاستمرار هذه المشكلة طيلة عشرين عاماً.

إنني أشعر بأن الناس في الخارج لا يفهمون لماذا بقينا دون أن نتوصل إلى سلام، أو دون أن نتوصل إلى تسوية، وكثير من الناس - وخاصة في أمريكا - يلقون اللوم علينا، ناسين تماماً - وفي واقع الأمر - ما حدث في عام ١٩٤٨، وناسين المليون لاجيء عربي الذين طردهم الإسرائيليون من فلسطين. إذاً فلدينا هنا مليون لاجيء، وقالت الأمم المتحدة في ذلك

الحين –الأمم المتحدة التى قالت بقيام إسرائيل، وقررت خلق إسرائيل– قالت إنه يجب عودة هؤلاء اللاجئين، ويرفض الإسرائيليون، ولهذا فإننا إذا لم نحل مشكلة الشعب الفلسطينى فلن يكون هناك سلام.

سؤال: هل من الواقع أن ينتظر الآن من إسرائيل – التى ترغب أن تكون، وأنشأت نفسها على أنها أساساً دولة يهودية، يسودها اليهود – أن تقبل عودة الأعداد الكبيرة من العرب إلى أرضهم؟

الرئيس: ولماذا لا ؟! إن اليهود والعرب؛ مسيحيين ومسلمين، كانوا يعيشون هنا فى الشرق الأوسط منذ قرون.. آلاف السنين، لقد عاش اليهود هنا فى مصر، ويعيشون هنا فى مصر، على الرغم من الدعاية التى استخدمت ضدنا فى بلادك من أننا لا نعامل اليهود معاملة حسنة. يمكنك أن تجول فى البلاد كلها، وأن ترى اليهود، لقد طلب بعضهم مغادرة البلاد ووافقنا، ولكنهم عادوا ورفضوا مغادرة البلاد، وقالوا إنهم يريدون البقاء هنا. لقد قبضنا على يهود – حوالى ثمانين يهوديًا – ولكننا بعد الحرب قبضنا أيضاً على مسلمين ومسيحيين لدواعى الأمن فى البلاد، والإسرائيليون يعتقلون حالياً أكثر من سبعة آلاف عربى من الأراضى المحتلة وغزة، ولذلك أريد أن أقول مرة أخرى إن اليهود والعرب من مسلمين ومسيحيين يعيشون هنا منذ قرون.

سؤال: على سبيل الاستعلام.. كم عدد أعضاء الجالية اليهودية الذين بقوا فى مصر الآن؟

الرئيس: لدينا هنا حوالى خمسة آلاف يهودى.

سؤال: حوالى خمسة آلاف.. وما عدد المعتقلين الآن، تقولون ثمانون؟

الرئيس: نعم حوالى ثمانين، لقد كان هناك أكثر ولكن..

سؤال: ولكن بعضهم أفرج عنه؟

الرئيس: نعم البعض.. والآن أريد أن أستكمل توضيحي؛ لقد كنا نعيش معاً، ولم تكن هناك كراهية، وقلنا إن هذا معروف جيداً، ولكنني أعتقد أن بعض الناس قد نسوا أننا واليهود ننتمي إلى الأصل السامي، وموسى ولد هنا في مصر، ولقد كنا نعيش دائماً على أحسن حال، فلماذا إذن لا يعيش المسلمون والمسيحيون العرب سوياً مع اليهود؟!

سؤال: أتسمحون لي بأن أتوجه لكم الآن بسؤال؟ الوحدة العربية.. أعتقد أنني مصيب في القول بأن الجمهورية العربية المتحدة والأردن فقط هما اللتان أقرتا قرار الأمم المتحدة لعام ١٩٦٧، فهل هذا صحيح؟ إن الدول العربية الأخرى لم تؤيده ؟

الرئيس: ولبنان على ما أعتقد.

سؤال: لبنان؟

الرئيس: نعم.

سؤال: أيعني هذا أنه ثمة عدم اتحاد بين العرب في تناولهم للمشكلة الإسرائيلية، أم أن هناك تفسيراً آخر لهذا؟

الرئيس: إن المسألة بالطبع ليست مسألة اتحاد أو عدم اتحاد، إنها مسألة وجهات نظر، كل واحد له وجهة نظره تجاه مسألة حساسة مثل هذه المسألة.

سؤال: يبدو لي إذاً أنه قد يكون من المستحيل – بالنظر إلى موقف سوريا التي رفضت الدخول في أي نوع من المناقشات على الإطلاق في هذا الشأن – إمكان التوصل إلى تسوية ترضى بها واحدة أو اثنتان من الدول العربية، أيبدو ذلك ممكناً؟ هل هناك اعتراض على ذلك من وجهة نظركم؟

الرئيس: ليس هناك حل يتعلق بمصر وحدها مثلاً، وإلا فإن ذلك يعني استمرار احتلال أرض عربية على الضفة الغربية ومرتفعات جولان، ثم أننا عندما نتحدث عن انسحاب القوات الإسرائيلية المسلحة من الأراضي المحتلة،

إننا نعنى الأراضى المحتلة المصرية والأردنية والسورية، ومن ثم فإذا انسحبوا من دولة واحدة فقط واستمر وجودهم فى دول أخرى، لن يكون هناك حل أو تسوية.

سؤال: إن هذا الكلام على قدر كاف من الوضوح.. أتكتفون به؟

الرئيس: نعم، يجب أن يكون هناك بالطبع جلاء تام من جميع الأراضى العربية.

سؤال: كثيرا ما سمعت - ولا أعلم مدى صحة ذلك، ولهذا فإننى أسألكم - أنه لا يوجد زعيم عربى أو حكومة عربية يمكن أن يجلس بالفعل إلى المائدة، وأن يتفاوض أو يوقع اتفاقا مع إسرائيل، فهل هذا صحيح؟

الرئيس: أريد أن أقول لك شيئا.. إن الدول العربية عام ١٩٤٩ - فى فبراير - جلست مع الإسرائيليين حول مائدة، وكان هناك ممثل للأمم المتحدة - "بانش"- واتفقوا على هدنة، وإننا نعلم ما تم بشأن هدنة عام ١٩٤٩، فما الذى حدث بعد ذلك؟ لقد رفض الإسرائيليون تنفيذ اتفاقية الهدنة، وقالوا إن هذه الاتفاقية ميتة، تلك هى اتفاقيات الإسرائيليين.

سؤال: دعنى أولا أذكر موقف إسرائيل من هذه المسألة، وأود أن أسمع موقفكم، إننى أعتقد أننى على صواب إذا قلت إن إسرائيل تقول إنه لكى تقام الحدود الآمنة والمعترف بها التى نص عليها قرار الأمم المتحدة.. فإن ثمة حاجة لإجراء بعض التعديلات فى مواضع متعددة على الحدود فيما كان فلسطين سابقا، فهل الدول العربية مستعدة، أو هل أنتم شخصيا مستعدون للنظر فى أية تعديلات من هذا النوع؟ إننى أتكلم الآن عن تعديلات للحدود، لا عن مناطق أو أراض كبيرة، فهل أنتم مستعدون للموافقة على مثل هذه التعديلات أم لا؟

الرئيس: إذا كنت تذكر قرار مجلس الأمن، فإنه تحدث عن حدود آمنة ومعترف بها لا لإسرائيل، بل لجميع الدول.

السائل: نعم.

الرئيس: والآن تحاول إسرائيل أن تعطى انطباعاً بأن الحدود الآمنة والمعترف بها لإسرائيل وحدها، وأنه علينا لذلك أن نصل إلى اتفاق بشأن الحدود الآمنة والمعترف بها فيما يتعلق بمصالح إسرائيل، ولكن قرار مجلس الأمن لم يذكر إسرائيل، وإنما ذكر جميع المناطق. ومن ناحية أخرى دعنى أقول لك شيئاً.. إن حدودنا كانت هنا لأعوام وأعوام - على مدى قرون - فكيف يمكن لأحد أن يطلب منى أن أعطيه تعديلات على هذه الحدود أو - بعبارة أخرى - أعطيه أجزاء من أرضنا؟

سؤال: إن ما يريد أن يعرفه الجمهور الأمريكى بالتحديد على ما أعتقد هو ما إذا كان يمكن للدول العربية أن توافق على استمرار سيطرة إسرائيل على القدس الشرقية؛ أى مدينة القدس القديمة؟ إننى أعرف ما قاله الملك حسين بشأن هذا الموضوع، وأعتقد أن رأيكم قد يكون مماثلاً، ولكننى أود أن أسمعه.

الرئيس: حسناً.. لقد قلت لك فى البداية إنه علينا أن نتحدث إما عن التسوية، أو عن التوسع، وأن ما تسميه أنت سيطرة أسميه أنا احتلالاً لمدينة القدس القديمة، وهذا توسع، ولا يمكن لأى عربى أو مسلم أن يوافق على ذلك.

سؤال: هل نظرتم بعين الاعتبار فيما يقال إنه اقتراح أمريكى - والذى لا أعلم إذا كان اقتراحاً رسميًّا - ويقضى بإمكان بقاء القدس موحدة تحت الإدارة الإسرائيلية على أن يكون للأردن والدول العربية عموماً وضع خاص هناك؟ هل قدم لكم مثل هذا الاقتراح؟ هل سمعتم بمثل هذا الاقتراح؟

الرئيس: كان هذا فى ورقة العمل الأمريكية التى قدمت إلى...

سؤال: قدمت إلى "يارنج"؟

الرئيس: بل قدمت إلى الدول الأربع الكبرى، ولكنك تعلم أنه إذا تحدث عن توحيد مدينة مثل مدينة القدس، فإن توحيد مدينة بهذا الشكل يتطلب تقرير المصير من جانب الشعب.

فإذا قمت بتوحيد مدينة القدس القديمة مع مدينة القدس الإسرائيلية، على الرغم من إرادة شعب القدس القديمة، فإن ذلك يكون احتلالاً.. يكون إملاءً لا توحيداً. وفى وقت من الأوقات ظهر شخص فى أوروبا أيضاً، وقال إنه سوف يوحدها ومضى يحتل بلداً بعد بلد ليوحدها، وقام بتوحيد النمسا مع بلاده، ثم قام بتوحيد تشيكوسلوفاكيا، ولكنكم- فى ذلك الوقت - قلتم إن ذلك لم يكن توحيداً وإنما احتلالاً، وأرجو أن تتذكروا هذا الآن.

سؤال: إذا أمكن الوصول إلى تسوية للسلم مع إسرائيل، فما الذى سيحدث لجماعات الفدائيين الفلسطينيين، الذين يعملون ضد قوات الاحتلال الإسرائيلية؟ إن هذه الجماعات - الفتح وغيرها على ما أعتقد - قالوا إنهم لن يؤيدوا قرار الأمم المتحدة لعام ١٩٦٧، فهل سيتم حلها؟ هل ستختفى هذه الجماعات؟ وما الذى سيحدث لها فى رأيكم؟

الرئيس: إنه يتعين علينا أولاً أن نقول شيئاً عن هذه الجماعات؛ إن هذه الجماعات قد تألفت من الفلسطينيين الذين طردوا من بلادهم فى عام ١٩٤٨، إنها مؤلفة من الفلسطينيين، وفى عام ١٩٦٧ احتُلت بقية بلادهم، وكل ما يريده هؤلاء الناس هو الحصول على حقوقهم فى العودة إلى وطنهم. ولقد قلت لك إنه بدون حل مشكلة عودة الفلسطينيين إلى أرضهم، وبدون الانسحاب الكامل من الأراضى المحتلة، لن يكون هناك سلام بدونهما، يكون حديثنا عن شىء لا يمكن لأحد أن ينفذه، ولذلك إذا تحقق السلام فإن ذلك يعنى أن مشكلة الفلسطينيين قد تم حلها، ولن تكون هناك مشكلة كبرى بالنسبة لهم.

سؤال: هل تعتقدون أن هذه الجماعات ستحل تلقائيًا أو طبيعيًا؟

الرئيس: إنك تعلم أن السلام.. إننا إذا حققنا السلام؛ السلام الحقيقى، وكما قلت فإن السلام يعنى الأرض والشعب.. فإذا نحن حللنا مشكلة الأرض

بالجلاء، وإذا حللنا مشكلة الشعب الفلسطينى بإعطائه كل حقوقه وفقاً لما جاء فى قرار الأمم المتحدة، سوف يكون هناك سلام حقيقى.

سؤال: لنعد مرة أخرى إلى ما صرح به "يوثانت" من أن الأمم المتحدة لم تحرز تقدماً ملموساً، هل تعتقد سيادتكم أن فرص السلام تفلت الآن من الأيدى؟

الرئيس: أنت تعلم أنه طالما أصر الإسرائيليون على عدم تنفيذ قرار الأمم المتحدة، وأنه طالما كان الزعماء الإسرائيليون يضمرون نية التوسع وضم أراض عربية، مزيد من الأراضى العربية إلى دولتهم، فإن كل فرد سوف يشعر بعدم توافر فرص السلام، فإما التسوية وإما التوسع.

سؤال: هل تتذكرون سيادتكم وقتاً ما كانت فرص السلام فيه أفضل مما هى عليه الآن؟ إذا ما نظرنا إلى الوراء لاعتقدت شخصيًا أن فرص السلام عام ١٩٥٧ كانت أفضل إلى - حد ما - مما هى عليه الآن، كما أنها كانت أفضل أيضاً أثناء مناقشة الأمم المتحدة للمشكلة عام ١٩٦٧ مما هى الآن.

الرئيس: أنت تعلم أننا فى بلدنا هذه لم نكن نشعر بسلام على الإطلاق طيلة العشرين عاماً الماضية، وكنا نرى الإسرائيليين وفقاً لما يقولون لنا.. وأريد أن أقول لك شيئاً؛ إنهم يقولون هنا شيئاً مختلفاً عما يقولونه فى الخارج، أو فى الصحف الأمريكية، لقد كانت هناك دائماً تهديدات صادرة إلينا من جانب الإسرائيليين؛ من جانب الزعماء الإسرائيليين والقادة العسكريين الإسرائيليين، إنهم يتحدثون عن الحروب: حرب ١٩٤٨، وحرب ١٩٥٦، ثم بعدئذ حرب ١٩٦٧، ولقد حدثتك عن حرب عام ١٩٤٨.. وماذا عن حرب ١٩٥٦؟

من الذى بدأ الحرب؟ من الذى هاجم؟ استغل الإسرائيليون فرصة تأميم قناة السويس، وكنا على خلاف مع المملكة المتحدة وفرنسا، ثم كانت بعدئذ مؤامرة الهجوم على مصر فى ذلك الحين، وبعد أن هاجموا مصر ظلوا

يرددون التصريحات حول ضم سيناء إلى إسرائيل. وبطبيعة الحال بعد انسحاب القوات الفرنسية والبريطانية، ثم فى النهاية القوات الإسرائيلية من أراضينا، لم نكن نشعر بالطمأنينة؛ لأنهم يتحدثون دائماً عن فرض حل بالقوة، ويزعم الإسرائيليون أن استراتيجيتهم تقوم على أساس فكرة فرض تسوية بالقوة، وهذا يعنى - بالنسبة لكل فرد - أن فرض حل بالقوة معناه الحرب، ولقد كانت هذه دائماً استراتيجيتهم؛ ولذا فنحن لا نشعر بالأمن أو السلام هنا.

سؤال: والآن يا سيادة الرئيس.. أود فى هذه النقطة أن أستوضحكم سؤالاً أعتقد أنه خطير جدًا بالنسبة لكم بل وللعالم أجمع، وهو ما إذا كان هناك - فى حالة الإخفاق فى إيجاد تسوية مع إسرائيل - خطر مباشر وعاجل لاندلاع حرب فى هذا الجزء من العالم الآن؟

الرئيس: أعتقد أن هناك قانونا عادلا ومنطقيا وتاريخيا ودوليا أيضا؛ ذلك أنه إذا ما قام عدوكم باحتلال بلدكم بقواته المسلحة، فليس من حقكم تحرير بلادكم فحسب، بل إن هذا واجبكم أيضا. وأعتقد أنك تذكر ما حدث فى الشرق الأقصى عندما هوجمت الولايات المتحدة، وحين عاد "ماكارثر"، وقال إنه سيعود لتحرير الأراضى المحتلة، وهذه الأراضى كانت أراض تحت العلم الأمريكى ولم تكن أرضا أمريكية. إذا فإن كل عربى، بل وكل مصرى هنا قد عقد العزم على تحرير أراضينا المحتلة.

سؤال: لكن هل لديكم الآن من القوة، مستخدما عبارتكم التى أنقلها الآن مباشرة، "لاستعادة كل ما تملكونه"، أعتقد أن هذه هى العبارة التى استخدمتموها.. هل تشعرون أن لديكم القوة؟

الرئيس: إن المسألة ليست مسألة قوة، ولا يمكننى أن أقول للإسرائيليين ما إذا كانت لدى القوة الآن؛ لأنهم سيشاهدون هذا البرنامج؛ سواء أكانت لدى القوة أم لا، ولكن يمكننى أن أفصح لك عن نوايانا.

سؤال: ولكن ألا يمكن أن نقول شيئاً دون إفشاء الأسرار العسكرية عن قوة أسلحتكم، وهل أمكن إعادتها تماماً إلى المستوى الذى كانت عليه عام ١٩٦٧؟

الرئيس: إن كل ما يمكن أن أقوله هو أننا نبنى قواتنا المسلحة.

سؤال: إذا ما نظرنا إلى الجانب الآخر - أعنى الجانب الإسرائيلى - ترى ماذا يفعلون - فى رأيكم - فى قواتهم المسلحة؟

الرئيس: إن الإسرائيليين - بطبيعة الحال - يبنون قواتهم المسلحة، فقد تسلموا بعد الغزو - لأنهم قاموا بغزو بلادنا والدول العربية عام ١٩٦٧ - تسلموا طائرات من الولايات المتحدة، كما وافقت الولايات المتحدة الآن على إعطائهم طائرات من طراز "الفانتوم"، كذلك فقد تسلموا سيارات مدرعة ودبابات من المملكة المتحدة، ولديهم إمكانة الحصول على مختلف الأسلحة من كل مكان، وهم يهددونا الآن وهم محتلون لأراضينا، ويزعمون فى كل مكان أنهم مهددون من جانب العرب، ويذهبون إلى جمع الأموال.. وهم يجمعون ملايين الدولارات من الولايات المتحدة، ويجمعون ملايين الدولارات من دول أخرى، أما نحن فلا نجمع دولارات من أى مكان. وهم بهذه الدولارات يستطيعون - بطبيعة الحال - شراء الأسلحة، كما أنهم بهذه الدولارات يتمكنون من مواجهة الموقف الاقتصادى، مما يتيح لهم حالة التعبئة، ونحن أيضاً لدينا تعبئة، وهكذا فإنهم فى ظروف أفضل.

سؤال: لنأخذ سؤالاً أكثر خطورة؛ هل تعتقد سيادتكم إمكان قيام إسرائيل بصنع قنبلة ذرية، مما قد يغير ميزان القوى فى المنطقة تغييراً هاماً؟

الرئيس: إجابتنا على هذا السؤال - بطبيعة الحال - هو أنه لو صنعوا القنبلة الذرية فإننا سنصنع القنابل الذرية أيضاً، فلدينا الفنيون القادرون على صنعها، لكنها مرتفعة التكاليف بطبيعة الحال، بل إنها باهظة التكاليف جدًا، لكنهم إذا حصلوا عليها سنحصل عليها نحن كذلك.

ولكنى أريد أن أضيف شيئاً، لقد وقعنا معاهدة وقف انتشار الأسلحة النووية، بينما رفضوا هم توقيعها، وطبيعى فإن بالمعاهدة ضمانات من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بأن جميع الدول التى توقع هذه الاتفاقية، لابد أن تكون فى أمان من أى تهديد ذرى.

سؤال: ستعتمدون إذاً فى هذه الحالة على تأييد من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة إذا ما واجهتم تهديداً بقنبلة ذرية؟

الرئيس: وعلينا أيضاً أن نحاول العمل فى نفس الميدان كالإسرائيليين.

سؤال: منذ عدة أيام والقصف الشديد مستمر بين المواقع المصرية والإسرائيلية على جانبى قناة السويس، فما الغرض من وجهة نظركم - من وجهة النظر المصرية - من هذا الضرب؟ وما الدافع لإطلاق النيران هنا؟

الرئيس: بعد الاحتلال مباشرة كان الإسرائيليون فى موقف أفضل مما نحن فيه؛ حيث كانوا على الجانب الشرقى من القناة مواجهين لمدينتين كبيرتين تعدادهما نحو ستمائة ألف نسمة، هاتان المدينتان هما السويس والإسماعيلية ومدن أخرى صغيرة بالجانب الغربى من قناة السويس. وقد بدأوا بعد وقف إطلاق النار مباشرة بقصف السويس والإسماعيلية، وبطبيعة الحال كنتيجة لاستمرار القصف أصبنا بخسائر عديدة فى المدنيين حيث كانوا يوجهون قذائفهم للمدنيين ومنازل المدنيين، ومن ناحية أخرى كان هدفهم هو معامل التكرير. وقد قررنا بعد ذلك أن نخلى معظم السكان من السويس والإسماعيلية، وأن نبقى فقط هؤلاء الذين يحتاجهم سير العمل فى هاتين المدينتين. وهكذا كنا أيضاً نعيد بناء جيشنا، وبعد ذلك عندما رأينا أن الوقت مناسب للرد من جانبنا بدأنا فى قصفهم. وهذه هى المسألة باختصار.

سؤال: ألا يحمل هذا حالياً - فى رأيكم - معنى أكثر خطورة من مجرد تبادل للنيران؟

الرئيس: كانت خطتنا تقوم على ثلاث نقاط رئيسية؛ بناء موقفنا الدفاعى، ثم التحول من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الردع، ثم بعد ذلك علينا أن ندخل مرحلة التحرير. ونحن الآن فى المرحلة الثانية، مرحلة الردع.

سؤال: اسمحوا لى أن أتحول الآن من الوجه العسكرى إلى السياسة، وأن أسأل سيادتكم سؤالاً عن الرئيس "نيكسون"؛ فهل لاحظتم، منذ توليه منصب الرئاسة، أية تغييرات فى موقف الولايات المتحدة تجاه قضايا الشرق الأوسط؟ هل ترون أن السياسة الأمريكية - باستخدام عبارة "المستر سكرانتون" التى أصبحت الآن مألوفة - أكثر إنصافاً للجانبين؟

الرئيس: إن أول ما نشعر به بالطبع هو أننا لم نعد نتعامل مع الأخوين "روستو"، اللذين أعتقد أنك تعرفهما، واحد منهما كان فى البيت الأبيض والآخر كان فى وزارة الخارجية الأمريكية، وكانا يمثلان وجهة نظر إسرائيل، لا وجهة نظر الولايات المتحدة. وأعذرنى فى هذا القول، ولكن ذلك كان هو انطباعنا، وإنك تعلم أيضاً أن ممثلكم فى الأمم المتحدة كان فى ذلك الوقت يدافع عن إسرائيل بحماس أكثر من ممثل إسرائيل، وكان ممثلكم هذا هو "جولدبيرج"، وبعد أن تركوا مناصبهم بالطبع، نجدهم الآن يدلون بتصريحات يتبين منها بوضوح أنهم يؤيدون وجهة نظر إسرائيل مائة فى المائة. والآن فلم يعد هناك الأخوان "روستو"، ولم يعد هناك "جولدبيرج"، وهناك إدارة جديدة وأشخاص جدد يعالجون المسألة، ولكنهم مازالوا فى البداية.

سؤال: هل تعتقد أن هذا الوقت ملائم لكم لإعادة إقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة؟

الرئيس: سأقول لك شيئا.. إننا نود بالطبع أن تكون لنا علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة، ولكن لكى تكون لنا هذه العلاقات مع الولايات المتحدة لابد أن يحدث تغيير فى الاتجاه، وحتى الآن لم تحدث تغييرات فى سياسة

الولايات المتحدة. وكل ما نريده من الولايات المتحدة هو أن تكون منصفة وعادلة فى معالجة هذه المشكلة، إننا لا نريد أن تكون سياسة الولايات المتحدة فى جانبنا.. إننا لا نريد أن تؤيدنا سياسة الولايات المتحدة ضد الإسرائيليين، وإنما نريد أن تكون عادلة فى معالجتها للمشكلة، نريدها منصفة كما قيل عندما زارنا "المستر سكرانتون" قبل يناير.

سؤال: يبدو أن الجواب هو أنكم لستم مقتنعين حتى الآن بأن حال السياسة الأمريكية يحفزكم على الرغبة فى إعادة إنشاء علاقات معها فى الوقت الحاضر.

الرئيس: إن النقطة الرئيسية بالطبع هى الاحتلال.. وجود القوات الإسرائيلية المسلحة، ومن الطبيعى أنه لكى ننشىء العلاقات ينبغى أن يكون هناك موقف واضح للولايات المتحدة فى هذا الشأن، وهذا أمر له أثره على سياستنا الداخلية؛ لأننا سنقول لشعبنا إننا سوف نستأنف العلاقات بسبب كذا وكذا، ولذلك، فنحن ننتظر ما سيحدث.

سؤال: إنكم تعتقدون إذاً أن الولايات المتحدة فى موقف القادر على حمل إسرائيل على الانسحاب؟

الرئيس: نحن نأمل ذلك.

سؤال: هل تجدون تشجيعاً إذاً فى الاهتمام الذى توليه الولايات المتحدة فى محادثات الدول الأربع، باستعدادها للاشتراك فى هذه المحادثات، على الرغم من أننى أعتقد أن الإسرائيليين يعترضون بعض الشىء على اشتراك أمريكا، كما يبدو فى تصريحاتهم؟

الرئيس: أريد أن أقول شيئاً؛ عندما عين "يارنج" كان من الواضح لكل إنسان أنه سوف يستمر لمدة تزيد عن عام ونصف العام، واستمر بالفعل لمدة تزيد عن عام ونصف دون أن يصل إلى أى حل. فنأمل إذاً ألا تستمر محادثات الدول الأربع لمدة عامين أو ثلاثة أو أربعة. إن لجنة التوفيق التى عينتها

الأمم المتحدة فى عام ١٩٤٩ ما زالت تعيش حتى الآن دون أية نتيجة، وإن ما حدث فى السابق فيما يتعلق بالمشكلة العربية - الإسرائيلية فى اجتماع هذه اللجنة هو أن المناقشات كانت تبدأ ولكنها لا تنتهى.

سؤال: اسمحوا لى أن أتحول إلى جانب آخر من جوانب السياسة الخارجية؛ إن نقادك - كما تعلمون جيداً - يقولون إن الاتحاد السوفيتى قد أصبح له نفوذ كبير فى مصر عن طريق المعونة العسكرية والاقتصادية، وإنكم قد أعطيتم موسكو موطىء قدم استراتيجى فى البحر الأبيض المتوسط؛ فما ملاحظاتكم على هذه الانتقادات؟

الرئيس: إنك تعلم أن هذا النقد ليس بجديد، إذا كنت تتذكر ما قيل هنا فى عام ١٩٥٥، خاصة فى صحيفة "النيويورك تايمز".

سؤال: هل تمانع فى تذكيرى بذلك ؟

الرئيس: إنك تعلم أن ذلك قيل فى "النيويورك تايمز" عام ١٩٥٥، وعندما عقدنا صفقة السلاح مع الاتحاد السوفيتى، قيل إنها ستضعنا تحت نفوذ الاتحاد السوفيتى وما إلى ذلك، ولقد أجريت أحاديث بعد ذلك مع محررين من "النيويورك تايمز"، وقلت إن ذلك لن يحدث. ثم عندما توصلنا إلى الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى بشأن بناء السد العالى، بعد سحب عرض تمويل السد العالى من جانب الولايات المتحدة، قيل أيضاً فى الصحف - بما فى ذلك صحيفة "النيويورك تايمز" - إننا سنكون تحت نفوذ الاتحاد السوفيتى، وجاءنا خمسة آلاف اشتركوا معنا فى السد العالى. والآن - بعد تسع سنوات - أنجزنا السد العالى، وعاد الخبراء السوفييت إلى بلادهم تاركين وراءهم هنا حوالى ٣٠٠ خبير فقط، وسيذهب هؤلاء فى العام المقبل بعد الانتهاء من التوربينات فى السد العالى، ولكن شيئاً لم يحدث.. أعنى أى شىء يجعلنا تحت نفوذ السوفييت.

ثم قيل ذلك أيضاً بعد عام ١٩٦٧، وها أنت تقول نفس الشيء الآن، ولكن بعد عام ١٩٦٧ساعدنا الاتحاد السوفيتى مساعدة حقيقية؛ لقد خسرنا جيشنا كله، وثمة بلاد كثيرة أضاعت جيوشها من قبل؛ ففى خلال الحرب العالمية الثانية خسرت الولايات المتحدة أسطولها البحرى برمته فى بيرل هاربر، ولكن هذه الدول استطاعت أن تثابر بعد ذلك، ولقد خسرنا نحن جيشنا، وكنا بالطبع فى حاجة إلى أسلحة جديدة، وإلى إعادة بناء قواتنا المسلحة، ولقد وافق الاتحاد السوفيتى على إعطائنا.. طلبنا منهم أن يعطونا خبراء ووافقوا، والآن لدينا خبراء، وطلبنا منهم أشياء كثيرة لمساعدتنا فى الميدان الاقتصادى؛ طلبنا منهم مواد خام وقمح، ووافقوا على تزويدنا بهذه الأشياء. ولكن كيف يمكنهم أن يؤثروا علينا؟ هذا هو السؤال، أما عما قلته بشأن حصولهم على موطىء قدم استراتيجى فى البحر الأبيض المتوسط، فإن السوفييت موجودون هناك، ولقد كانوا موجودين هناك من قبل، وسوف يظلون موجودين هناك؛ إن الاتحاد السوفيتى قوة كبرى.

سؤال: قوة كبرى فى البحر الأبيض المتوسط لأول مرة فى التاريخ على ما أعتقد؟

الرئيس: لقد كانوا على درجة كبيرة من الحنكة فى أن يصبحوا دولة كبرى فى البحر الأبيض المتوسط؛ حتى لا يكون البحر الأبيض المتوسط لدولة واحدة فقط، وأود أن أقول لك شيئاً قاله الإسرائيليون: إنهم قد حصلوا على تأكيدات من "جونسون" بأن الأسطول السادس مستعد لمساعدتهم إذا احتاجوا لهذه المساعدة، وهذا ما قاله الزعماء الإسرائيليون.

سؤال: قبل إنهاء هذه المحادثة، يا سيادة الرئيس، أعتقد أننا يجب أن ننتهز هذه الفرصة النادرة - وبالأخص لمشاهدينا - لتوجيه رسالة شخصية ومباشرة للشعب الأمريكى، فما الذى تود أن تقوله للشعب الأمريكى مما فاتنى أن أسألك عنه؟

الرئيس: حسناً، أعتقد أن ما أريد أن أقوله للشعب الأمريكى هو أن يفهموننا، وألا يستمعوا إلى الدعاية المعادية المركزة ضد العرب - وضدنا على الأخص - فى الولايات المتحدة، وأن الإسرائيليين لهم نفوذ كبير وأذكياء جدًا فى هذا المجال.

وأود أن أقول أيضاً لشعب الولايات المتحدة إن الشعب العربى شعب صديق، وهو يرغب فى أن تتاح له فرص إنشاء علاقات حسنة وأفضل بين الشعبين. إنه ليس هناك نزاع مباشر بين الولايات المتحدة والعرب، وإن السبب الوحيد فى النزاع بين الولايات المتحدة والعرب هم الإسرائيليون وانحياز الولايات المتحدة إلى جانب الإسرائيليين، إننا نريد من الولايات المتحدة والشعب الأمريكى أن يكونوا منصفين فى هذه المشكلة.

سؤال: سؤال أخير وقصير يا سيادة الرئيس، لقد سألتك عن القوة العسكرية لبلادك، فماذا عن القوة الاقتصادية؟ هل هى ضخمة، صغيرة، أم نامية؟

الرئيس: نعم، إنها نامية؛ إننا حققنا هذا العام زيادة قدرها ٦,٥ فى المائة فى الإنتاج الكلى، على الرغم من الموقف الصعب الذى نوجد فيه، وإننا نقوم ببناء مصانع للصلب.. إننا نبنى الآن مصنعاً للصلب، وسوف يبلغ إنتاجه مليون طن، بالإضافة إلى المصانع الموجودة لدينا.. إننا نبنى مصنعاً للصلب سوف أفتتحه فى أول مايو، ولقد بلغت قيمة الاستثمارات فيه سبعين مليوناً من الجنيهات. إننا نتقدم فى جميع الميادين، وعلى الرغم من ذلك، فإننا ماضون فى خطة التصنيع وجميع خططنا، ولدينا فرص العمل للجميع، وليست لدينا بطالة، ونقوم ببناء المدارس، كما أننا ماضون فى تنمية بلادنا، وفى تنفيذ خطتنا لرفع مستوى المعيشة، ومضاعفة الدخل القومى مرة كل عشر سنوات.

السائل: كما يقولون فى واشنطن، شكرا يا سيدى الرئيس، وأودعكم فى القاهرة.

١٩٦٩/٤/٢٩

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

مع مندوب التليفزيون الفرنسى

سؤال: سيادة الرئيس.. منذ توليتم الحكم فى مصر من ١٧ عاماً مضت، والرأى العام يعتبر سيادتكم القائد العربى المناصر للعروبة، فماذا تعنون بلفظ الأمة العربية؟ هل المشاركة فى اللغة، أم فى الثقافة، أم فى التاريخ، أم فى الدين، أم فى الجنس؟ ومن هو العربى فى نظر سيادتكم؟

الرئيس: الأمة العربية تكونت على مر عصور طويلة ولم تتكون فجأة، ونحن لم نبتدع فكرة القومية العربية، ونحن لم نكن أول من تكلم عنها، الأمة العربية كانت دولة واحدة فى أزمان غابرة من التاريخ، وتوحدت نتيجة ظروف كثيرة، كل أبناء الأمة العربية يشعرون أنهم عرب، من العراق حتى المغرب، إذا ذهبت إلى كل دولة من الدول العربية، وسألت أى فرد فيها هل هو عربى؛ لكانت الإجابة: إنه عربى. هؤلاء العرب يشعر كل واحد منهم بإحساس العرب الآخرين فى أى بلد من البلاد العربية، وهذا طبيعى، فقد جمعتهم الحضارة والثقافة والمحن والأزمات.

سؤال: هل يمكن للمرء أن يكون عربيًا ومسيحيًا، عربيًا و يهوديًا؟ أم أن من لا يعتنق الإسلام ليس عربياً؟

الرئيس: من المعروف أن الأديان الثلاثة قامت فى هذه المنطقة، فموسى ولد هنا فى مصر، وعيسى ولد فى فلسطين، ومحمد ولد فى المملكة العربية، ونحن لم نفرق فى يوم من الأيام بين العربى المسلم، والعربى المسيحى، والعربى اليهودى، بل إن المسلمين والمسيحيين واليهود عاشوا جنباً إلى جنب فى هذه المنطقة من العالم قروناً طويلة بدون أى خلافات، حتى أتت الخلافات الأخيرة بين اليهود من جانب، والمسلمين والمسيحيين من جانب آخر فى فلسطين؛ بسبب إنشاء وطن قومى لإسرائيل.

سؤال: هذا السؤال يبدو لى جوهريًا. عندما يتطرق الحديث إلى المشكلة الفلسطينية يثور التساؤل: هل فلسطين أرض عربية؟ وإذا كان الحال كذلك، فما مصير اليهود الذين يسكنون هذه المنطقة، وقد أقاموا دولة عبرية؟

الرئيس: فلسطين كانت دائماً أرضاً عربية منذ قرون عدة، وكان يسكنها المسلمون والمسيحيون واليهود، وبدأت المشاكل بعد الحرب العالمية الأولى، حينما صمم اليهود على إقامة وطن قومى لهم فى فلسطين، وتأزمت المشكلة فى سنة ١٩٤٨؛ فبعد الحرب العالمية الأولى كانت نسبة اليهود ٨%، زادت بعد الحرب العالمية الثانية ووصلت إلى حوالى ٣٠%، وعندما بدأت الحرب سنة ١٩٤٨ بعد التقسيم، وبعد أن حاولت دولة إسرائيل أن تستولى على الدولة الفلسطينية؛ طُرد العرب سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين من أرضهم.

فنحن الآن نطالب بتحقيق قرارات الأمم المتحدة وعودة العرب إلى بلادهم، وحينما يعود العرب الى بلادهم يمكن لهم أن يعيشوا جنباً إلى جنب مع اليهود؛ أى يعيش المسلمون والمسيحيون واليهود جنباً إلى جنب.

سؤال: سيادة الرئيس.. كيف يمكن إذًا لإسرائيل أن تستوعب العرب إذا عادوا إلى فلسطين؟

الرئيس: لقد أعلن قادة إسرائيل أخيراً أنهم يخططون لأن تستوعب إسرائيل خمسة ملايين يهودى يهاجرون إليها من الخارج. أما العرب الذين طردوا من بيوتهم ومن ديارهم فى سنة ١٩٤٨ كانوا مليوناً من العرب المسلمين والمسيحيين، وقد قررت الأمم المتحدة فى سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٤٩ ضرورة عودة هؤلاء اللاجئين إلى بلادهم، وتعويضهم عن خسائرهم التى حدثت نتيجة حرب سنة ١٩٤٨.

سؤال: لا يمكننا - يا سيادة الرئيس - ألا نتعرض لآخر التطورات فى المنطقة، وخاصة النشاط العسكرى المتزايد على جبهتى قناة السويس والأردن. فما تفسيركم لذلك التصاعد؟ وهل توافقون على قول "يوثانت" حينما وصف الحالة بأنها حالة حرب كاملة؟

الرئيس: لقد تعرضت البلاد العربية فى سنة ١٩٦٧ إلى عدوان إسرائيلى، واحتلت إسرائيل نتيجة لهذا العدوان أراضٍ فى كل من مصر والأردن وسوريا، ثم أعلنت إسرائيل بعد هذا أنها لن تنسحب من الأراضى المحتلة، بل أعلن قادة إسرائيل نواياهم عن التوسع وضم أراض عربية إلى إسرائيل.. ضم القدس، والضفة الغربية، وضم هضبة الجولان فى سوريا، وضم بعض الأراضى فى سيناء. والآن وبعد مرور عامين، وبعد قرار مجلس الأمن الذى يقضى بحل الموضوع حلاً سلميًا وبتعيين وسيط الأمم المتحدة؛ لم نصل إلى شىء، ترفض إسرائيل تنفيذ قرار مجلس الأمن الذى يدعو إلى انسحابها من الأراضى المحتلة، وتريد إسرائيل أن تحتفظ بهذه الخطوط، وهى خطوط وقف النار، فنحن لا يمكن أن نصبر على هذا مدة طويلة، إذا احتلت دولة معادية أراضى أى دولة أخرى، فمن حقها أن تحرر أراضيها، بل وأيضاً من واجبها أن تحرر هذه الأراضى.

نحن فى حالة حرب مستمرة من سنة ١٩٦٧ ومن قبل سنة ١٩٦٧ نتيجة لعدوان إسرائيل، ونتيجة أيضا لنوايا إسرائيل فى التوسع، ولم نصل إلى حالة السلام. حينما تكلم "يوثانت" عن حالة الحرب فنحن نقول إن حالة

الحرب قائمة؛ لأن هناك عدوانا، والعدوان فى حد ذاته يعتبر حالة حـــرب، والاحتلال للأراضى العربية يعبر عن حالة الحرب، وستبقى هذه الحالـــة، وستبقى الأوضاع فى الشرق الأوسط - طالما أن إسرائيل لم تقبل تنفيـــذ القرار - ستبقى الأوضاع فى حالة حرب مستمرة.

سؤال: هل توافقون على المشاورات التى تجرى حاليا فى نيويورك بين الـــدول الأربع والخاصة بالشرق الأوسط؟

الرئيس: لقد صدر قرار مجلس الأمن القاضى بانسحاب القوات الإسرائيلية مـــن الأراضى العربية المحتلة فى شهر نوفمبر ١٩٦٧، ونص القـــرار علـــى تعيين ممثل للسكرتير العام للأمم المتحدة لتنفيذ القرار، واستمر الممثل فى اتصالاته حتى الآن بدون الوصول إلى نتيجة؛ لأن إسرائيل رفضت تنفيـــذ القرار، ولأن إسرائيل لم تجب إجابة واضحة على أسئلة الدكتور "يـــارنج" ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة. وعلى هذا الأســـاس بـــدأت الـــدول الكبرى اجتماعاتها ومشاوراتها من أجل تنفيذ قرار الأمم المتحدة، علـــى هذا الأساس نحن ننتظر ما ستصل إليه اجتماعات الدول الكبرى؛ من أجل تنفيذ هذا القرار الـــذى ينص على الانسحاب الكامل للقوات الإســـرائيلية من الأراضى العربية المحتلة، والذى ينص على عدم ضم أى جزء مـــن الأراضى بالقوة.

سؤال: سيادة الرئيس.. إن الحكومة الفرنسية قد نادت بضرورة اجتماع الـــدول الأربع، حتى قبل حرب يونيو ١٩٦٧، فما رأى ســـيادتكم فـــى موقـــف باريس، و بصفة عامة فى السياسة التى ينتهجها الرئيس "ديجـــول" تجـــاه العالم العربى؟

الرئيس: إن موقف باريس من هذا الموضوع موقف مبنى على احترام المبادئ، والتصميم على تطبيق المبادئ السلمية، وما نادى به "الجنرال ديجـــول" مـــن ضرورة عدم التوسع نتيجة للحرب، ومن ضـــرورة انســـحاب القـــوات

الإسرائيلية المعتدية المحتلة للأراضى العربية يمثل فى الحقيقة المبـــادئ التى يجب أن تسير عليها جميع الدول الكبرى التى تمثل بثقلها نفوذا كبيرا فى المجال الدولـــى وفى الأمم المتحدة. إن الدول العربيـــة قـــدرت كـــل التقدير موقف باريس وموقف "الجنرال ديجول"، إن الدول العربية لاتطلب من أى دولة أن تتحيز لها، ولكنها تطلب من كل الدول - على الأخـــص الدول الكبرى - أن تكون معاملتها معاملة متساوية؛ كما تعامل إســـرائيل تعامل العرب. وقد كانت سياسة باريس وسياسة "الجنرال ديجول" سياســـة غير متحيزة، مبنية على المبادئ. كذلك كان اقتراح بـــاريس و"الجـــنرال ديجول" باجتماع الدول الأربع الكبرى لبحث الموضوع، بعد أن وصلـــت جهود ممثل الأمين العام للأمم المتحدة إلى لا نتيجة، كان هـــذا الاقـــتراح ضرورة حتى لا تتعثر الأمور، وحتى لا تتأزم الأمور، وحتى لا تـــدور الأمم المتحدة فى حلقة مفرغة.